

الفصل الثاني

مفاهيم الدراسة النظرية والإجرائية

الفصل الثاني

مفاهيم الدراسة النظرية والإجرائية

إن التحديد النظري للمفاهيم المتضمنة في الدراسة يعد أمراً مطلوباً لإيضاح المعنى المراد من كل مفهوم، ويكون ذلك حسب نوعية الدراسة من حيث مجالها، إذ أن اختلاف المجالات العلمية يوجب تحديد المفاهيم بما يتفق مع طبيعة الاختصاص، فمثلاً عند الإشارة لمفهوم التقويم في المجال التربوي يكون التركيز على جوانب ذات أهمية في هذا المجال لا يتم التركيز عليها لنفس المفهوم - التقويم - في مجال آخر مثل مجال علم الاجتماع، لذا فإن المفاهيم التي تتناولها هذه الدراسة يجب التعامل معها بما يتفق وطبيعة الاهتمام في مجال علم الاجتماع.

وأهم المفاهيم في هذه الدراسة : الشباب، بيت الشباب، التقويم، التنظيم (المدخلات، الجهد، المخرجات) الفعالية.

الشباب Youth :

الفتاء كالشبيبة، شب يشب، وجمع شاب الشبان، وأول الشيء، والشباب بالكسر النشاط.^(١)

الشباب : اسم فاعل، وهي جمع شبان وشباب وشبيبة، والغلام من حد البلوغ إلى الثلاثين. الشباب: مصدر الفتاء وأول الشيء.^(٢)

والشباب : الفتاء والحادثة، شب يشب شباباً وشبيبة، والشباب جمع شاب

(١) محي الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي، القاموس المحيط، مصر، المطبعة الحسينية، الجزء الرابع، ١٣٤٤هـ، ص ٨٥.

(٢) عبدالله البستاني اللبناني، فاكهة البستان، معجم لغوي لطلبة المدارس مختصر من البستان، بيروت، المطبعة الأمريكية، الطبعة الأولى، ص ٧٠٠.

وكذلك الشبان.^(١)

الشباب من أدرك سن البلوغ ولم يصل إلى سن الرجولة، وشاب جمعه شبان وهي شابة جمعها شواب.^(٢)

والم تأمل للنصوص القرآنية والسنة النبوية الواردة بشأن الأطوار التي يمر بها الإنسان يلاحظ النص على مرحلة ما بين الطفولة والشيخوخة وهي بلوغ الإنسان أشده كقوله تعالى: ﴿ثم يخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخاً﴾^(٣)

وتبدأ هذه المرحلة بفترة الحلم لقوله تعالى: ﴿وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم﴾^(٤) وفترة الحلم اتفق الفقهاء على أن الصبي إذا احتلم بلغ، وكذلك الجارية (الفتاة) إذا احتلمت أو حاضت أو حَمَلَتْ فقد بلغت. فالاحتلام علامة واضحة على بلوغ الصبي أو الجارية، ولكن اختلف الفقهاء في تقدير السن التي يصبح بها الانسان مكلفاً على رأيين : فذهب الحنفية في المشهور : إلى أن الطفل لا يكون بالغاً حتى يتم له ثماني عشر سنة ودليله قوله تعالى: ﴿ولاتقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده﴾^(٥)

وزهب الشافعية والحنابلة (الشافعي وأحمد وأبو يوسف ومحمد) إلى أنه إذا بلغ الغلام والجارية خمس عشر سنة فقد بلغا، وهو رواية عن أبي حنيفة أيضاً.

(١) ابن الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، بيروت، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، ١٣٨٨هـ المجلد الأول، ص ٤٨.

(٢) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مصر، (بدون معلومات عن الناشر) الجزء الأول، ص ٤٧٢.

(٣) سورة الأحقاف آية ١٥.

(٤) سورة النمل آية ٥٩.

(٥) سورة الأنعام آية ١٥٢.

ولكن الجمهور يرون أن سن البلوغ يكون بحكم العادة، وقد جرت العادة في الأغلب على الاحتلام في مثل هذا السن، فيكون هو سن البلوغ المعترف في التكليف.^(١)

من خلال ماتقدم يمكن القول بأن هناك اتفاقاً على أن الإنسان يمر في حياته بمراحل عمرية مميزة، إلا أن العلماء يختلفون في تحديد بداية ونهاية كل مرحلة حيث يصعب تحديد أو ملاحظة هذا الانتقال بطريقة مباشرة. ويمكن القول - بعد الاطلاع على العديد من التعريفات في الوقت الحاضر للمهتمين في مجال الشباب - أنهم قد حددوا بداية ونهاية فترة الشباب وذلك من خلال التعاريف التالية:

وتعرف فترة الشباب بأنها :

«الفترة من العمر التي تتميز بالمقابلية للنمو، والتي يمر الإنسان فيها بمراحل حيوية من النمو الذهني والنفسي والاجتماعي والبدني».^(٢)

وتعرف فترة الشباب بأنها تبدأ عندما يحاول المجتمع تأهيل الفرد لكي يحتل مكانة اجتماعية، ولكي يؤدي دوراً أو أدواراً في بناء المجتمع، وتنتهي فترة الشباب عندما يتمكن الفرد من احتلال مكانته الاجتماعية، ويبدأ في أداء أدواره في المجتمع. أي إن الشخصية الإنسانية تظل شابة طالما إنها لم تعد لأدوارها الاجتماعية بعد.^(٣)

(١) محمد علي الصابوني، روائع البيان تفسير آيات الأحكام من القرآن، دمشق، مكتبة الغزالي، الجزء الثاني، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م، ص ٢١٢ - ٢١٣.

(٢) محمد عماد الدين إسماعيل، دراسة مشكلات الشباب الاجتماعية للدول العربية والخليجية، وثائق جدول أعمال الدورة السادسة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية، ربيع الثاني ١٤٠٤هـ، ص ٣١.

(٣) مسعد عويس، القدوة في محيط النساء والشباب، دراسة علمية تربوية، القاهرة، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م، ص ٢٣.

وقد حدد مفهوم الشباب في الوطن العربي حسب اتفاق وزراء الشباب العرب في المؤتمر الأول عام ١٣٨٩هـ بأنه يتناول أساساً من تتراوح أعمارهم بين ١٥ - ٢٥ سنة انسجاماً مع المفهوم الدولي المتفق عليه في هذا الشأن، غير أن ظروف الوطن العربي وطبيعة الشخصية الشاببة النامية فيه تستوجب تخصيص رعاية عميقة متكاملة بمرحلة الطلائع التي تسبق سن الخامسة عشرة، وربما تفرض الظروف امتداد هذه الرعاية إلى ما بعد الخامسة والعشرين وفق متطلبات الشباب في كل قطر عربي.^(١)

ومن خلال التعريفات السابقة لمفهوم الشباب نجد أن فترة الشباب تتميز بالطموح، الارتفاع، التحفز، التربية، النضج، النمو الذهني. وتتضمن: مرحلة المراهقة، البلوغ الجنسي، وتدور حول المرحلة العمرية من ١٥ - ٣٠ سنة، مع التركيز على دور الجانب النفسي والجانب الاجتماعي.

أما التحديد الإجرائي لمفهوم الشباب فقد رأى الباحث أن بيت الشباب بالرياض يمنح عضويته اعتباراً من السنة ١٦ فما فوق، ولما كان المدى العمري (١٦ - ٣٠ سنة) يعني النمو النفسي والعقلي والاجتماعي للفرد، لذلك فإن مفهوم الشباب في الدراسة الحالية يقتصر على الأعضاء المترددين على بيت شباب الرياض، وتنحصر أعمارهم في هذا المدى العمري (١٦ - ٣٠ سنة) وهم ينقسمون إلى قسمين:

- أ - الناشئة: من ١٦ لأقل من ٢٠ سنة.
- ب - الراشدين: من ٢٠ سنة فما فوق (أي حتى ٣٠ سنة).

(١) المرجع السابق، ص ٢٦.

بيوت الشباب Youth Hostels : (١)

«بيوت الشباب» اصطلاح أطلقته بعض البلدان على مايسميه الآخرون مآوي الشباب، أو مضاييف الشباب.. أو مقابل للفظ الإنجليزي Youth Hostels ومرادفاته في اللغات الأجنبية الأخرى. (٢) وهي تتبع هيئة أهلية تلقى إعانة من الدولة وهي عضو في جمعيات الشباب الدولية وينضم لعضويتها أي شخص تتوفر فيه شروط العضوية. (٣)

وقد عرفت بأنها المجتمع الذي يتعرف منه الشباب على كل ما يحتاجه من جديد المعرفة وطبيها، وتبصيره بكل ما يتنافى مع قيم المجتمع وتقاليده وعاداته ليعتد عنه، حتى يكون سلوكه سويا بمعنى الكلمة، فيصلح حاله وتصلح كل الأمور التي يشارك فيها. (٤)

وعرفت أيضا بأنها مؤسسات تربوية لها أهميتها البالغة وأثرها الفعال في تربية الشباب وتنميته التنمية المتكاملة السليمة، فهي تساعد على إكسابه السلوك القويم والتزود بالعلم والمعرفة، والتدريب على النشاط الاجتماعي الذي يعين الشباب على تفهم ضروب الحياة العامة بطريقة عملية، وتعودهم على التعاون والعمل والشعور بالواجب وتحمل المسؤولية. (٥)

-
- (١) بيوت : تم إطلاق كلمة «بيوت» (الشباب) على أساس انها التعبير العربي المقابلة لكلمة (Hostels) الانجليزية، وكلمة (Auverges) الفرنسية.
- (٢) الأمانة العامة للبحوث بالاتحاد العربي ، الاتحاد العربي لجمعيات بيوت الشباب، أهداف ووسائل - علاقات، القاهرة ، مطبعة أطلس، بدون تحديد سنة النشر ، ص ٤.
- (٣) علي حلمي : دور الشباب في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ ص ٨٨.
- (٤) الاتحاد العربي لبيوت الشباب، تاريخ الاتحاد العربي، تونس، (بدون تحديد سنة النشر)، ص ٣.
- (٥) جمال خشبة، دور بيوت الشباب في تحقيق الأهداف القومية، بحوث، القاهرة، (ن بدون) ١٩٨٠م ص ١٠.

وفي مقال لأنطون جراسل Anton Grassl رئيس الاتحاد الدولي لبيوت الشباب الأسبق يقول: «إن بيت الشباب في التعريف الذي ينبغي أن يكون عليه في هذا العصر هو مبنى يتيح الإقامة الرخيصة للناشئة والشباب الذئن يرغبون في التعرف على مجتمعهم المحلي والمجتمع العالمي»^(١).

ويمكن القول أن التحديد الإجرائي الذي انتهى إليه الباحث لبيوت الشباب يشير إلى أن بيت الشباب مجتمع أو مؤسسة تربوية تكسب الشباب معارفاً جديدة وسلوكاً سوياً، وتنمية متكاملة وتدريباً وتعاوناً ومحافظة على القيم والعادات وتقاليده المجتمع، ولم تشر إلى جانب الإقامة، لذا يمكن القول بأن بيت الشباب هو مؤسسة اجتماعية هدفها إكساب الشباب السلوك السوي والتزود بالمعرفة والتدريب على التعاون والاعتماد على النفس وتقوم بوظائف الإقامة والأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية مراعية قيم المجتمع.

ولما كانت هناك شروطاً ومواصفات محددة لبيوت الشباب بشكل عام من حيث انضمامها لعضوية الاتحادين الدولي والعربي (يمكن الرجوع في ذلك إلى الفصل الثالث)، ولما كانت الجمعية السعودية لبيوت الشباب عضواً فعالاً في الاتحادين الدولي والعربي وذلك منذ عام ١٤٠٢هـ فهذا يعني أن الجمعية السعودية لبيوت الشباب، ومن ثم أقدم بيوتها وهو بيت شباب الرياض (١٣٨٩) هي كيان اجتماعي منظم وتتوافر فيه كل الشروط والمواصفات التي تؤهله لذلك، ومن ثم يمكن دراسته امبيريقياً من هذه الناحية.

1) Grassel Anton and Graham Heath , The Magic Triangle. Germany, Ernst Giesecking Graphischer Betrieb Bielefeld, p.8.

التنظيم Organization :

يعتبر مفهوم التنظيم أساساً في هذه الدراسة التي تحاول تقويم بيت الشباب بالرياض - تنظيمياً اجتماعياً - لذلك سيحاول الباحث تقديم مفهوم التنظيم من الناحية اللغوية ومن ثم تعريف التنظيم من وجهة نظر بعض علماء التنظيم وماتصورته الاتجاهات النظرية المختلفة .. فضلا عن اجتهاد الباحث لتقديم تحديد لمفهوم التنظيم كما سيتناوله في دراسته الحالية.

نظم الأشياء أي نظمها. انتظم الشيء تآلف واتسق، يقال: نظمته فاننظم. ويقال: انتظم أمره: استقام و - الأشياء: جمعها وضم بعضها إلى بعض.

تناظمت الأشياء أي تضامنت وتلاصقت، يقال: تناظمت الصخور.
النظم: المنظوم - من كل شيء وهو ما تناسقت أجزاؤه على نسق واحد.
يقال: نظم من لؤلؤ، جمع نظم.^(١)

وقد أورد كمال حمدي أبو الخير تعريفاً لمحمد بن عبد العزيز بن عبد الكريم للتنظيم بأنه عبارة عن «تكوين مجموعة مرتبة ومتناسقة من أجزاء أو أعضاء توجد بينهم علاقة مشتركة أو تعمل لغرض واحد ويتبع بعضها البعض حتى يمكنها أن تعمل عملاً مشتركاً بأقل احتكاك ودون تنافر وبانسجام تام للوصول إلى الغرض من تكوين هذه المجموعة.»^(٢)

وقد أورد كمال حمدي تعريفاً لجون جوس J. Gous للتنظيم على أنه «الشكل الذي تتضافر من خلاله الجهود الإنسانية من أجل تحقيق هدف

(١) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص ١٤٩.
(٢) كمال حمدي أبو الخير: أصول التنظيم والإدارة، قراءات من الإدارة بين النظرية والتطبيق، القاهرة، مكتبة عين شمس، (بدون معلومات عن سنة النشر) ص ٣٢، ٣٤.

عام ومرسوم»^(١).

وعرّف كمال حمدي أبو الخير التنظيم بأنه «العمل على إيجاد حالة توازن تام، وتحليل مختلف الوظائف اللازمة لتحقيق هذه الأهداف مع بيان السلطات المخولة لها ومسئولياتها وتوضيح مابينها من علاقات مع إيجاد وسائل فعالة للرقابة تمكن من التعرف على الانحرافات في حينها والمبادرة إلى تقويمها»^(٢).

وقد أورد علي السلمي تعريفاً لليندال بيرويك L. Urwick بأن التنظيم هو «تحديد للأنشطة الضرورية من أجل تحقيق أي هدف وترتيبها وتنظيمها في أقسام أو مجموعات يمكن تكليف الأفراد بأدائها»^(٣).

ولعل أبرز ملامح تصور التنظيم من جانب أنصار الاتجاهات الكلاسيكية هو الرؤية التاريخية مع عدم الاستناد إلى جانب كبير من الشواهد الواقعية، مع توسيع نطاق المعالجة، والتركيز على أثر التنظيم على الفرد والمجتمع، فجاءت تصوراتهم في شكل تعميمات أو أحكام لاتصدق إلا تحت ظروف معينة.

تعتبر فكرة النسق المفتوح الذي يتفاعل مع البيئة الخارجية المحيطة به، فضلا عن التمييز بين التنظيم كنسق اجتماعي، والتنظيم البيروقراطي، واتخاذ المستوى التنظيمي كنطاق للبحث والتحليل أهم سمات وملامح التنظيم كما تصوره أنصار الاتجاهات الحديثة، بحيث إنه يمكن رؤية التنظيم من خلال هذه الملامح على أنه: نسق اجتماعي مفتوح.

(١) المرجع السابق، ص ٣٢.

(٢) المرجع السابق، ص ٣٥.

(٣) علي السلمي، تطور الفكر التنظيمي، الكويت، وكالة المطبوعات، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ، ص ٢٠٤.

تنظمه قواعد موضوعية، وله أهداف محددة.

وجاء تصور المدخل التكاملي لدراسة التنظيم امتدادا لأفكار وتصورات أنصار الاتجاهات الحديثة مع تحديد لعناصر التنظيم (مدخلات، أنشطة، مخرجات) والتركيز على عملية التفاعل بين التنظيم كنسق اجتماعي مفتوح والبيئة الخارجية وتوضيح وتوصيف كامل لكل عنصر من عناصر التنظيم، مع إبراز دور العنصر البشري في التنظيم، وكذلك أهمية تحقيق نوع من التوازن الدينامي النسبي.

وفي ضوء التصورات المختلفة للتنظيم والتي تضمنتها النماذج الكلاسيكية والحديثة للتنظيم يمكن استخلاص العناصر الأساسية التالية كلامح رئيسية لمفهوم التنظيم:

النسق الاجتماعي المفتوح، التفاعل مع البيئة، عناصر أو مقومات التنظيم، القواعد واللوائح التنظيمية، الأهداف المحددة.

ومن ثم فالتنظيم كما يراه الباحث وينوي استخدامه في الدراسة هو: «نسق اجتماعي مفتوح يتفاعل مع المجتمع الذي يوجد به ويقوم على عناصر أو مقومات أساسية (مدخلات، أنشطة، مخرجات) وتنظمه مجموعة من القواعد المحددة لمعايير السلوك التنظيمي (بما في ذلك الأدوار ومستويات المسؤولية، ومستوى الأداء المطلوب). وله أهداف محددة ترتبط بطبيعة أنشطته الموجهة لخدمة أعضائه ومجتمعه».

ويشتمل مفهوم التنظيم على المفاهيم الفرعية التالية :

المدخلات Inputs :

وهي كل ما يستلزمه عمل التنظيم وأدائه من متطلبات وامكانيات تتمثل

في الآتي:

- أ - مدخلات مادية، رؤوس الأموال، الآلات والمعدات، التجهيزات.
 ب - مدخلات بشرية: الأفراد وما يرتبط بهم من قيم واتجاهات وعلاقات انسانية.
 ج - مدخلات معنوية: تتمثل في الأهداف والسياسات والمعلومات المتاحة عن المجتمع والفرص المتاحة والقيود المفروضة.
 د - مدخلات تكنولوجية: أساليب الإنتاج والمعرفة الفنية.^(١)

الجهد Effort :

كل نشاط يبذل لتنفيذ البرامج المرسومة والمخططة للتنظيم ويأخذ صورة مجموعة من العمليات المترابطة وظيفيا وصولا إلى الأهداف المحددة.

المخرجات Outputs :

كل ما تحققه البرامج والخدمات من الأهداف المحددة لها.

ويقوم التنظيم من الناحية الإجرائية على مقومات أساسية تتمثل في الآتي :

أ - المدخلات : مادية، بشرية، فنية:

وهذه تشملها الاسئلة التالية بالاستمارة الخاصة بالمسؤولين والأعضاء :

- (١١، ١٣) باستمارة المسؤولين، (١٢، ١٣، ١٤، ٢١) باستمارة الأعضاء.
 - (١٢، ١٣) : رتب أهم العوامل في تزايد الإقبال على بيت الشباب (يلاحظ أن الرقم الأول يحمل ترتيب السؤال في استمارة المسؤولين والثاني ترتيبه في استمارة الأعضاء).
 - وتشمل الإجابة على ١٣ عاملا بعضها يتعلق بالموارد المادية، وبعضها

(١) المرجع السابق، ص ٢٢٦.

بالموارد البشرية والبعض الآخر بالنواحي الفنية.

- (١١، ١٣) : مامدى كفاية النواحي التالية في بيت شباب الرياض: (تشتمل الإجابة على ١١ عنصرا تغطي الجوانب المادية والبشرية والفنية).
- (١٤) : ترى ما أسباب قلة الإقبال على الاستفادة من برامج بيت شباب الرياض رتبها حسب أهميتها لديك. (تشتمل الإجابة على ٢٤ سببا تتعلق بالنواحي المادية والبشرية والفنية والإمكانيات المتاحة لبيت الشباب بأنواعها المختلفة).

- (٢١) : هل ترى أن بيت الشباب يحتاج إلى تطوير ؟

- وهو سؤال تعكس الإجابة عليه مدى كفاية إمكانيات (المدخلات) بيت شباب الرياض بأنواعها المختلفة (مادية، بشرية، وفنية).
- وسوف تعطى الإجابة على هذه الأسئلة بيانات رقمية في شكل نسب مئوية تعكس مدى كفاية المدخلات في بيت الشباب.

ب - الجهد :

- كل ما يبذل من أنشطة في شكل برامج وخدمات، وهذا تشملها الأسئلة التالية - باستمارتي المسؤولين والأعضاء : (٧، ٨، ٩ باستمارة المسؤولين - ٨، ٩، ١١، ١٥ باستمارة الأعضاء).

١ - الأسئلة الخاصة بالمسؤولين :

- (٧) ما الأنشطة التي سبق أن مارستها؟ (توجد خمس احتمالات للاختيار).
- (٨) ما الأسباب التي تدعو الشباب للتردد على بيت الشباب من وجهة نظرك؟
- (٩) ما البرامج والهوايات التي يقبل الأعضاء على ممارستها.

٢ - الأسئلة الخاصة بالأعضاء :

- (٨) أي الأنشطة التالية (التي يقدمها بيت الشباب) تفيدك أكثر من غيرها رتبها من ١ - ٤ حسب الاستفادة (رياضية، فنية، ثقافية، اجتماعية).

(٩) اذكر بعض أنواع الأنشطة السابقة التي استفدت منها كعضو، (رياضية، فنية، ثقافية، اجتماعية) والمطلوب تحديد اسم النشاط داخل كل حقل من هذه الحقول الأربعة التي استفاد منها العضو أكثر من غيرها.

(١١) رتب الهوايات التالية - التي توجد ببيت شباب الرياض - حسب درجة رغبتك في ممارستها لها (تشمل الإجابة على ١١ هواية من الهوايات التي يقدمها بيت الشباب ضمن أنشطته وبرامجه).

(١٥) ما الوظائف التي يؤديها بيت الشباب من وجهة نظرك؟ مع الرجاء ترتيبها حسب أهميتها من وجهة نظرك (تشتمل الإجابة على ٧ وظائف مختلفة).

والإجابة عن هذه الأسئلة سوف تعكس بشكل رقمي (نسب مئوية) حجم الجهد المبذول في بيت الشباب.

ج - المخرجات :

وتتعلق بكل ما يحققه بيت الشباب من عائد، وهذا تشمله الأسئلة التالية باستمارتي المسؤولين والأعضاء : ٤، ١٠، ١٤ - ١٨ باستمارة المسؤولين، ٢، ١١، ١٦، ١٧، ٢٤ باستمارة الأعضاء).

١ - الأسئلة الخاصة بالمسؤولين :

٤ - هل سبق أن حصلت على بطاقة عضوية لبيت الشباب؟

نعم () لا ()

١٠ - مامدى كفاية أنشطة بيت الشباب لتلبية احتياجات وهوايات الاعضاء ؟

() كافية جدا () كافية () لأدري () كافية إلى حد ما

() غير كافية.

١٤ - مامدى إقبال الشباب على أنشطة بيت الشباب بالرياض من وجهة

نظرك؟

(ضع إشارة ✓ في المكان المناسب).

نوع النشاط : إقبال عالي، متوسط، لا أدري، منخفض، لا يوجد إقبال.

- ١٨ - هل ترى أن بيت الشباب يؤدي دوره في خدمة الشباب كما يجب ؟
يؤدي دوره بدرجة عالية جداً. يؤدي دوره بدرجة عالية. لا أدري. يؤدي دوره إلى حد ما. لا يؤدي دوره.

٢ - الأسئلة الخاصة بالأعضاء :

٢ - كم مرة قمت بتجديد العضوية ؟

وتعكس الإجابة مدى الإقبال على بيت الشباب.

- ١١ - مامدى إقبال الشباب على أنشطة بيت الشباب - من وجهة نظرك؟
(تتضمن الإجابة على (٣٣) نشاطاً يقدمها بيت الشباب مع (٥) اختيارات للاستجابة للتعبير عن مدى الإقبال: إقبال عالي، متوسط، لا أدري، منخفض، لا يوجد إقبال).

١٦ - ضع علامة (✓) أمام الفقرة التي ترى أن بيت الشباب له دور في تحقيقها؟

(تتضمن الإجابة على (١١) فقرة تعبر كل منها عن وظيفة أو مهمة معينة يؤديها بيت الشباب، بالإضافة إلى (٥) إجابات تحدد مدى مساهمة بيت الشباب في تحقيق كل منها: درجة عالية جداً، درجة عالية، لا أدري، درجة قليلة، درجة قليلة جداً).

١٧ - أين تقضي معظم أوقات فراغك؟

(تتضمن الإجابة على (١٢) اختياراتاً من بينها بيت الشباب، وهذا هو الذي يعيننا بالنسبة للمخرجات، بالإضافة إلى (٤) مستويات تعكس التدرج في حجم الوقت الذي يقضيه المتردد في المكان الذي يتردد عليه لقضاء وقت الفراغ وهي: دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً.)

٢٤ - هل ترى أن بيت الشباب يؤدي دوره في خدمة الشباب كما يجب؟

(تشتمل الإجابة على (هـ) اختيارات هي: يؤدي دوره بدرجة عالية جداً، يؤدي دوره بدرجة عالية، لا أدري، يؤدي دوره إلى حد ما، لا يؤدي دوره) وكلها تعكس حجم المخرجات بشكل إجمالي في صورة حكم نهائي على مايقوم به بيت الشباب. يمكن الرجوع إلى الملحق (ب) لمزيد من المعلومات بشأن هذه الأسئلة.

ومن خلال الإجابة عن هذه الأسئلة (بالإضافة إلى بعض البيانات الأخرى) يمكن الحصول على بيانات رقمية تساعد على تحديد حجم المخرجات بصورة إجرائية يستفاد منها في تحديد مستوى الفعالية في أداء بيت الشباب.

الفعالية Effectiveness :

يعتبر مفهوم الفعالية من أهم عناصر عملية التقويم ان لم يكن أهمها جميعاً وذلك لأنه بمثابة العامل التابع الذي يراد تقديره وتفسيره في ضوء عناصر التنظيم المتمثلة في المدخلات والجهد التي تعمل كمتغيرات مستقلة تفسيرية يتم من خلالها أو عن طريقها، تحديد مدى الفعالية في الأداء بالنسبة للتنظيم.

ويشير مفهوم الفعالية إلى مدى ماتم تحقيقه أو انجازه بالفعل من أهداف للتنظيم (T.Tripodi, 1983:34.) وهذا هو التحديد أو التعريف الذي سوف يتبناه الباحث للتعامل إجرائياً فيما بعد مع مفهوم الفعالية.

التقويم Evaluation :

التقويم - لغة - اشتق من الفعل قَوَّمَ، فيقال قَوَّمَ المعوج عدلَه وأزال عوجه، وقَوَّمَ السلعة سعرها وثمنها، وقَوَّمَ الشيء تعدَّل، واستوى وقَوَّمَ

الشيء تبينت قيمته، والقويم: المعتدل، أو الحسن القامة.^(١)
قوام الأمر (بالكسر) نظامه وعمارته.^(٢)

كان العرب والمسلمون الشرقيون يستعملون كلمة التقويم أو الروزنامة أو النتيجة ولكنها في معنى تبيان التاريخ واليوم، وكلمة روزنامة (Roznama) تعني اسم اليوم وهي تعني في بلاد الفرس الجريدة باعتبارها صحيفة يومية تصدر باسم يوم معين وتاريخ محدد. وجاء في مختار الصحاح للرازي مادة قَوْم: قَوْمُ السلطة تقويماً، وأهل مكة يقولون «استقام» السلعة وهما بمعنى واحد، والاستقامة اعتدال يقال استقام له الأمر، وقول الله تعالى: ﴿فاستقيموا إليه﴾.^(٣)

وقَوْم الشيء تقويماً فهو قويم أي التقييم. ولقد شاع استعمال لفظة التقييم في معنى التقويم، سواء في قولهم: تقييم الوظائف. تقييم الأعمال. تقييم الأثمان.^(٤)

والتقويم هو أسلوب من أساليب البحث العلمي ومنهج من مناهج التفكير والعمل، وأداة موضوعية من أدوات الحكم، ومحك من محكات التقدير لما يبذل من عمل وما ينشأ من خطة، ولما رسم من مشروع في مختلف ميادين النشاط الإنساني.^(٥)

والتقويم : هو تحديد مدى مابلغناه من نجاح في تحقيق الأهداف

-
- (١) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص ٧٧٣.
 - (٢) ابن الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، مرجع سابق، ص ٤٩٩.
 - (٣) سورة فصلت، آية ٦.
 - (٤) محمد صالح البنداق، التقويم الهادي، بيروت، دار الآفاق الجديدة (بدون معلومات عن سنة النشر)، ص ١٢.
 - (٥) الدرمداش عبد الحميد سرحان، المناهج المعاصرة، الكويت، مكتبة الفلاح، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ، ص ١٢٥.

التي نسعى إلى تحقيقها، بحيث يكون عوناً لنا على تحديد المشكلات، وتشخيص الأوضاع، ومعرفة العقبات، والمعوقات، والتغلب عليها، وصولاً إلى تحقيق الأهداف.^(١)

ربما يمكن تعريف البحث التقييمي بأنه تلك الأنشطة (العمليات) التي تلتزم بمقتضيات البحث الاجتماعي من خلال التوفيق بينها وبين الواقع السياسي والامبيريقى للبيئة التي يعمل فيها الباحث. وبعبارة أخرى فالبحث التقييمي هو عبارة عن تطبيق منهجية البحث في العلوم الاجتماعية لتقويم برامج الموارد البشرية حتى يمكن تحديد مدى فعاليتها بصورة واقعية وبدرجة من الثقة تنبعان من استخدام الإجراءات العلمية.^(٢)

ويقول ستافلبيم (Stufflebeam) : «إن عملية التقويم هي عملية تنظيم، عملية تنظيم معلومات، وعملية حصول عليها، وعملية تزويد بها، لتكون المعلومات مفيدة في الحكم على القرارات يحتمل في بعضها أن يكون بديل للبعض الآخر».^(٣)

والتقويم : هو تحديد قيمة الأشياء وهو الحكم على مدى نجاح الأعمال والمشروعات.^(٤)

والتقويم : هو إصدار أحكام على قيمة الأشياء أو الأشخاص أو الموضوعات، ويمتد أيضا إلى مفهوم التحسين أو التعديل أو التطوير،

(١) المرجع السابق، ص ١٢٥.

2) UNESCO Evaluating Social Action Projects. Paris, UNESCO, Socio - Economic Studies No. 1. 1980, p. 251.

(٣) نعيم الرفاعي، التقويم والقياس التربوي، مطبعة جامعة دمشق، ١٤٠٦/١٤٠٧هـ، ص ٢٠.

(٤) الدمرداش عبدالمجيد سرحان، مرجع سابق، ص ١٢٥.

حيث إن هذه العمليات تعتمد أساسا على فكرة «إصدار الأحكام»^(١).

ويعرّف التقويم في المجال التربوي النفسي بأنه : إصدار حكم على مدى تحقيق الأهداف المنشودة على النحو الذي تتحدد به تلك الأهداف ويتضمن ذلك دراسة الآثار التي تحدثها بعض العوامل والظروف في تيسير الوصول إلى تلك الأهداف أو تعطيلها.^(٢)

وأخيرا فالتقويم هو : معرفة القيمة، أي تحديد قيمة الشيء أو المعنى أو العمل أو أي وجهة من النشاط وذلك بالنسبة لهدف معين معلوم ومحدد من قبل.^(٣)

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن القول بأن التقويم هو : التعرف على الأحكام والبرامج والخطط والطرق التي تُتبع خلال تنفيذ البرامج للوقوف على مدى تحقيقها لأهدافها.

ولما كان التقويم والفعالية من الناحية الإجرائية تعني الوقوف على مدى تحقيق الأهداف المرجوة من خلال المدخلات بأنواعها مترجمة إلى جهد يتمثل في أنشطة وبرامج مختلفة كل ذلك بفعالية تعني الوصول إلى أفضل النتائج نحو تحقيق الأهداف المرجوة في حدود المتاحة من المدخلات والجهد المبذول فإن الفعالية هي المقصودة في التقويم أي أنها ذلك العامل أو المتغير التابع المراد تفسيره من خلال المتغيرات التفسيرية المتمثلة في المدخلات والجهد.

والفعالية في الأداء يمكن أن تنقسم إجرائيا إلى درجات أو

(١) محمد صبحي حسانين، التقويم والقياس في التربية البدنية، القاهرة، دار الفكر العربي، الجزء الأول، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ ص ١٥.

(٢) المرجع السابق، ص ٣٢.

(٣) سيد محمد مشمون وآخرون، التقويم التربوي، الرياض، العمارة، شركة الطباعة العربية السعودية، ١٤٠٠هـ، ص ١٥.

مستويات على النحو التالي:

- أ - مستوى مرتفع للفعالية في الأداء : تحقيق الأهداف بنسبة ٨٠٪ فأكثر.
 ب - مستوى متوسط للفعالية في الأداء : تحقيق الأهداف بنسبة ٦٠ فأقل من ٨٠٪.
 ج - مستوى منخفض للفعالية في الأداء : تحقيق الأهداف بنسبة أقل من ٦٠٪.

وسوف يتحدد كل مستوى من هذه المستويات من خلال مقارنة المدخلات والجهد (باعتبارها متغيرات مستقلة تفسيرية) بالمخرجات (ماتم إنجازه من أهداف) فكلما وصلنا إلى تحقيق الأهداف كلها أو معظمها من خلال ما هو متوفر من مدخلات وما هو مبذول من جهد كان ذلك هو المستوى المرتفع للفعالية، ومن ثم يتحدد مستوى الفعالية تبعاً لحجم الأهداف المحققة في حدود ما هو متاح من مدخلات وما يبذل من جهد.

ولذلك فإنه سوف يتم تحديد بعض المؤشرات التي تعكس وتجسد الفعالية في أداء بيت الشباب وهي ليست إلا ماتم تحقيقه وإنجازه أساساً من إنجازات وذلك من وجهة نظر المسؤولين والأعضاء ، ثم مقارنة ذلك بالأهداف المحددة لبيت الشباب والتي يسعى جاهداً لتحقيقها - كل ذلك في ضوء المدخلات والجهد، ويمكن تلخيص هذه المؤشرات فيما يأتي:

- ١ - نسبة من جددوا عضويتهم من الأعضاء لمرات متتالية.
- ٢ - نسبة أعضاء العينة الذين يقضون معظم أوقات فراغهم في بيت الشباب.
- ٣ - نسبة الأعضاء الذين يرون أن بيت الشباب يحتاج إلى تطوير.
- ٤ - نسبة الأعضاء الذين يترددون على بيت الشباب بالرياض بصفة مستمرة ومنتظمة.

- ٥ - نسبة من يرون من الأعضاء أن بيت الشباب يؤدي دوره بدرجة عالية.
- ٦ - نسبة من يرون من المسؤولين أن بيت الشباب يؤدي دوره بدرجة عالية.
- ٧ - نسبة الأعضاء الذين يرون أن بيت الشباب يعطي الأولوية للحث على

- التمسك بالقيم والمبادئ الإسلامية كأحد الوظائف لبيت الشباب.
- ٨ - نسبة الأعضاء الذين يرون أن بيت الشباب يراعي مقتضيات العقيدة الإسلامية كأحد عوامل تزايد الإقبال على بيت الشباب.
- ٩ - نسبة المسؤولين الذين يرون أن بيت الشباب يراعي مقتضيات العقيدة الإسلامية كأحد عوامل تزايد الإقبال على بيت الشباب.
- ١٠ - نسبة المسؤولين الذين يرون أن بيت الشباب بالرياض يعطي الأولوية لتكوين المواطن الصالح كأحد أهدافه.

وكما هو واضح فإن هذه المؤشرات يمكن الحصول عليها وبلورتها من خلال آراء الأعضاء والمسؤولين معا لتعبر بصورة إجرائية عن مستوى الفعالية والذي يمكن الحصول عليه وتحديده كنسبة اجمالية لهذه المؤشرات العشرة وذلك في صورة نسبة مئوية تحدد مستوى الفعالية في آراء بيت الشباب بالرياض.